

الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي في ضوء معايير الجودة الشاملة

وعلاقته بدافعية الانجاز الأكاديمي من وجهة نظر الطلبة.

The teaching performance of the university professor in light of the comprehensive quality standards and its relationship to the motivation of academic achievement

From the students' point of view

نورة مزوزي^{*}، مريم قارة

¹ جامعة باتنة 1 (الجزائر)، البريد الإلكتروني: nora.mazouzi@univ-batna.dz

² جامعة باتنة 1 (الجزائر)، البريد الإلكتروني: meriem.kara@univ-batna.dz

تاريخ الاستلام : 2024/08/04 ؛ تاريخ القبول : 2025/06/26 ؛ تاريخ النشر : 2025/07/31

Abstract

The current study aims to reveal the nature of the relationship between the teaching performance of the university professor in light of the overall quality standards and the motivation for academic achievement from From their point of view. To achieve the study's objective, the researchers used the descriptive correlational approach. They also used a sample of (60) students from the Department of Educational Sciences, specializing in Guidance and Counseling. They were selected using a simple random method. Two tools were applied to them: the teaching performance scale, which consisted of (62) phrases distributed over two dimensions: after the lecture and after the application; and the achievement motivation scale, which consisted of (30) phrases. The results of the study showed a strong and positive relationship between the teaching performance of the university professor in light of the comprehensive quality standards and the motivation for academic achievement among students.

Keywords: Teaching performance ; Overall quality ; Academic achievement motivation

الملخص

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف على طبيعة العلاقة بين الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي في ضوء معايير الجودة الشاملة ودافعية الانجاز الأكاديمي لدى الطلبة وذلك من وجهة نظرهم ، ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت الباحثتين المنهج الوصفي الارتباطي، كما استخدمت عينة قوامها (60) طالبا وطالبة من شعبة علوم التربية تخصص إرشاد وتوجيه، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة؛ حيث طبق عليهم أداتين هما: مقياس الأداء التدريسي الذي تكون من (62) عبارة موزعة على بعدين: بعد المحاضرة وبعد التطبيق؛ ومقياس دافعية الإنجاز الذي تكون من (30) عبارة. وقد أسفرت نتائج الدراسة على وجود علاقة قوية وموجبة بين الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي في ضوء معايير الجودة الشاملة ودافعية الانجاز الأكاديمي لدى الطلبة.

الكلمات المفتاحية: الأداء التدريسي؛ الجودة الشاملة؛ دافعية الانجاز الأكاديمي.

^{*}نورة مزوزي

تعد الجودة من العوامل الهامة والأساسية التي تركز عليها المنظمات في الحفاظ على بقائها ونجاحها في ظل المنافسة. ولقد ظهر مفهوم الجودة في مجال التعليم حديثاً، إذ ارتبط بإدارة المؤسسة التعليمية وبالخصائص النوعية للمخرجات التي تتميز بالكفاءات والمهارات. وتعتمد جودة مخرجات المؤسسات التعليمية بجودة أداء المدرسين، لاسيما في التعليم العالي، فالجودة في التعليم العالي هي كل "يجعل الطلاب متشوقين لعملية التعليم والتعلم، مشاركين فيها بشكل إيجابي ونشط (موفق، 2016، ص 30) خاصة في ظل التوجه الجديد لقطاع التعليم العالي نحو تبني فلسفة الجودة الشاملة لتعزيز مكانة مؤسساته وذلك من خلال جودة أدائها ومخرجاتها إضافة إلى ارتباطها بال محيط الخارجي، مما يضمن لها الاستمرارية. ومن هنا تعد الجودة في التعليم العالي أمراً بالغ الأهمية نظراً لتأثيرها المباشر والكبير على تطور المجتمع ورفع مستوى الحياة للأفراد. فالتعليم العالي ذو الجودة يسهم في تكوين وتخريج اطرار مؤهلة لسوق العمل، بالإضافة إلى القدرة على المنافسة العلمية والتكنولوجية. وبناءً على ذلك، إن فهم أهمية الجودة والتركيز على تطويرها في مؤسسات التعليم العالي يجعله يحظى بالاهتمام الكبير والجاد من الدولة، كونها تعزز تنمية المجتمع وتحقق التقدم الشامل في مختلف المجالات الحياتية، سواء في مجالات الشغل، البحث العلمي أو التكنولوجيا. لذا فإن التركيز على تحسين الجودة وتطويرها في مؤسسات التعليم العالي مرتبط بمدى استجابتها لمعايير الجودة الشاملة وذلك بغرض تحقيق التطلعات المستقبلية والرفع من مستوى الحياة لأفراد المجتمع. فمعايير الجودة الشاملة في التعليم العالي تشمل مجموعة واسعة وشاملة من المبادئ تؤدي إلى تحسين التعليم والتعلم وضمان جودته، وذلك من خلال توفير بيئة تعليمية مناسبة ومحفزة للطلبة، بهدف تطوير مهاراتهم وقدراتهم وتحسين تحصيلهم الأكاديمي. وتقوم معايير الجودة الشاملة في التعليم العالي على التفكير بشكل استراتيجي والتحليل الناقد والشامل للعمليات والأنشطة التعليمية والإدارية، إذ يجب أن تكون هناك رؤية مستقبلية واضحة تستند إلى تحسين وتطوير الأداء بشكل متكامل ومستمر، والتعاون والتنسيق الفعال بين جميع الأطراف

المعنية بالعملية التعليمية، إضافة إلى توفير بيئة تعليم وعمل جيدة تعزز ثقافة الجودة وتسهم في بذل المزيد من الجهود لتحقيق الأهداف. إن التعليم العالي يهدف إلى توفير تجارب تعليمية بجودة عالية للطلبة وتطوير مهاراتهم وقدراتهم الأكاديمية والاجتماعية والمهنية بشكل متوازن وكامل، وعليه تتطلب عملية تحقيق الجودة في التعليم العالي توجهاً واعياً وواضحاً نحو تكريس ثقافة الجودة وتطبيق معاييرها وتحكمها جيداً للأداء واستراتيجيات تطويرية مستدامة لضمان تحقيق أعلى مستويات الجودة والتفوق في الأداء.

إن السعي وراء تحقيق معايير الجودة الشاملة في التعليم العالي يضع الأستاذ الجامعي في تحدي دائم ومستمر لتحسين أدائه التدريسي والمهني، إذ يجب عليه العمل بشكل أكثر فاعلية وتقديم تجارب تعليمية جادة ومتميزة للطلبة، مما يؤدي في النهاية إلى تحسين نتائجهم وتعزيز فهمهم ومعرفتهم للمواضيع المختلفة. فمعايير الجودة الشاملة هي أحد أركان النجاح في التعليم العالي وهي الأساس الضروري لتطوير المستقبل التعليمي للطلبة والمهني للأستاذ، فهذا الأخير يُعد أحد مكونات الجامعة الذي تركز عليه مهمة إنتاج المعرفة ومشاركتها مع الطلبة وتحفيزهم على خوض تجارب البحث العلمي، وفي ظل تعدد مهامه وأدواره، يبقى دوره التدريسي من أهم الأدوار كون المهمة التدريسية هي مهمته الأساسية، فهي تشتمل على التوجيه، التعليم، الإرشاد، القدوة وتصدير المعرفة، وهي أدوار ترتبط ارتباطاً مباشراً بتكوين ملامح وشخصية الطالب العلمية، إذ تؤثر فيه وفي اتجاهاته ودافعيته للإنجاز الأكاديمي، فهذه الأخيرة تعد محركاً لنجاحه وتفوقه، حيث تشير إلى "مجموع العوامل الداخلية والخارجية التي يظهر أثرها في استثارة سلوك الطالب نحو تحقيق مستويات متقدمة في مجال التحصيل العلمي ومنافسة الآخرين والتفوق عليهم (الصبيحة، 2002، ص ص 11-12). فجودة الأداء التدريسي يترتب عنه الكثير من النتائج الإيجابية، كالحصول على مخرجات ذات كفاءات نوعية قادرة على تحقيق ذاتها في ظل متغيرات تتسم بالتعقيد. ولقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن القدرة على التنبؤ بالتحصيل الدراسي للطلاب ترتبط بدافعيته للإنجاز الأكاديمي، حيث أشارت فرج الله وأبو سلامة (2018) إلى العلاقة القوية بين الكفاءات التدريسية

للمعلمين ودافعية الانجاز لديهم. وفي هذا السياق هدفت العديد من الدراسات إلى التعرف على آراء الطلبة حول الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي كدراسة تيم (2008)، دراسة المزروعى (2010)، دراسة عزيز (2012) ودراسة الجبوري (2008) ومن جهة ثانية هدفت دراسات أخرى كدراسة فرج الله وأبو سلامة (2018) إلى التعرف على العلاقة بين الكفاءات التدريسية ودافعية الانجاز لدى معلمي الرياضيات بالمرحلة الأساسية. في حين أن الدراسة الحالية تهدف إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي في ظل معايير الجودة الشاملة ودافعية الانجاز من وجهة نظر الطلبة، إذ أن فهم هذه العلاقة يتيح تحديد ما إذا كان هناك تأثير مباشر للأداء التدريسي للأستاذ في ضوء تطبيق معايير الجودة الشاملة في التعليم العالي على دافعية الطلبة للإنجاز والتفوق الأكاديمي. كما أن أهمية الدراسة الحالية تأتي من حاجة المؤسسات الجامعية إلى تحسين جودة التعليم ورفع مستوى دافعية الطلبة لتحقيق الانجاز الأكاديمي. وتعتبر فهم العلاقة بين الأداء التدريسي ودافعية الانجاز الأكاديمي ضرورياً لتطوير أساليب التدريس وتحفيز الطلبة على النجاح الأكاديمي، وبالتالي تحسين البرامج الدراسية، كما تعتبر الدراسة الحالية إسهاماً مهماً في مجال البحث العلمي من خلال نتائج دراسة ميدانية جديدة تخص علاقة جودة الأداء الدراسي للأستاذ في ظل معايير الجودة الشاملة في التعليم الجامعي بدافعية الإنجاز لدى الطلبة.

وعليه جاءت الدراسة الحالية لتجيب عن التساؤل الآتي:

- ما طبيعة العلاقة بين جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي في ظل معايير الجودة الشاملة ودافعية الانجاز لدى الطلبة من وجهة نظرهم؟

I. 1- الدراسات السابقة :

- دراسة تيم (2008): وهدفت إلى التعرف على آراء طلبة الدراسات العليا في الأداء التدريسي لأعضاء هيئة التدريس في كلية الدراسات العليا بجامعة النجاح بفلسطين؛ ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي الاستكشافي. وتكونت عينة الدراسة من

(152) طالبا وطالبة، كما استخدم الباحث استبياناً يقيس الأداء التدريسي لدى الأستاذ الجامعي. وقد أسفرت نتائج الدراسة إلى أن أداء الأساتذة كانت بدرجة مرتفعة.

- دراسة المزروعي (2010) وهدفت إلى التعرف على تقييم الأداء الاستاذ بجامعة أم القرى من وجهة نظر طلبة الدكتوراه، حيث استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الاستكشافي على عينة قوامها (89) طالبا وطالبة، وتمثلت أداة الدراسة في استبيان من (49) عبارة. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى أداء الأستاذ متوسط.

- دراسة عزيز (2012) والتي وهدفت إلى التعرف على تقييم أداء أعضاء هيئة التدريس في جامعة ديالي من وجهة نظر طلبة الدكتوراه، حيث استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الاستكشافي على عينة قوامها (175) طالبا وطالبة، وتمثلت أداة الدراسة في استبيان من (42) عبارة. وقد أظهرت نتائج الدراسة مستوى ضعيف للأداء.

- دراسة الجبوري (2008) والتي هدفت إلى تقييم الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي في ضوء الكفاءات المهنية والسمات الشخصية من وجهة نظر طلبة الدكتوراه في جامعة بابل. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الدراسة المنهج الوصفي الاستكشافي، حيث تكونت العينة من (100) طالب وطالبة دكتوراه، طبق عليهم استبياناً تكون من (42) فقرة. وقد أظهرت النتائج أن مجالات التخطيط للدرس وطرائق التدريس والعلاقات الإنسانية كانت بمستوى ضعيف عند الأساتذة، في حين كان مجال المادة العلمية ومحور الصفات الشخصية بمستوى جيد.

- دراسة فرج الله وأبو سلامة (2018) والتي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الكفاءات التدريسية ودافعية الانجاز لدى معلمي الرياضيات بالمرحلة الأساسية؛ ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي. وقد تكونت عينة الدراسة من (70) طالبا وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية، كما استخدمت الدراسة أداتين؛ تمثلتا في شيكه الملاحظة الخاصة بالكفايات التدريسية التي يمتلكها المعلمون، ومقياس دافعية

الانجاز. وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية قوية بين الكفايات التدريسية ودافعية الانجاز لدى المعلمين.

بعض استعراض الدراسات السابقة تبين أنها تختلف مع الدراسة الحالية من حيث الهدف، حيث هدفت دراسة تيم (2008) و دراسة المزروعي (2010) ودراسة عزيز (2012) إلى التعرف على آراء طلبة الدراسات العليا في الأداء التدريسي لأعضاء هيئة التدريس؛ بينما هدفت دراسة الجبوري (2008) إلى تقييم الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي في ضوء الكفاءات المهنية والسمات الشخصية من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا؛ أما الدراسة الحالية فهدفت إلى التعرف على العلاقة بين الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي في ضوء معايير الجودة الشاملة من وجهة نظر الطلبة ودافعية الانجاز الأكاديمي. وقد توصلت دراسة تيم (2008) أن أداء أعضاء هيئة التدريس من وجهة نظر الطلبة كان جيدا، أما دراسة المزروعي (2010) فتوصلت إلى أن أداء أعضاء هيئة التدريس كان متوسطا في حين دراسة عزيز (2012) أظهرت أن أداء هيئة التدريس كان ضعيف وذلك من وجهة نظر الطلبة، في حين دراسة الجبوري (2008) توصلت إلى أداء أعضاء هيئة التدريس كان ضعيفا في بعد التخطيط والعلاقات الإنسانية وطرائق التدريس، وكان جيدا في بعد الصفات الشخصية.

ولقد استعانت الدراسة الحالية بالدراسات السابقة في تحديد عينة الدراسة وأدوات الدراسة، إضافة الى تحديد تساؤل وفرضية الدراسة

I. 2- فرضيات الدراسة :

تمثلت فرضية الدراسة الحالية فيما يلي:

- توجد علاقة ارتباطية قوية موجبة ذات دلالة إحصائية بين جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي من وجهة نظر الطلبة ودافعية الانجاز الأكاديمي.

I. 3- مفاهيم الدراسة :

I. 3.1- جودة الأداء التدريسي

تعد مهنة التدريس من أقدم المهن وأشرفها، فلم يكن يزاؤها إلا صفوة المجتمع؛ الذين تقع على عاتقهم تخريج أفراد يتحملون مسؤولياتهم تجاه مجتمعاتهم وأوطانهم، لذا حضى

موضوع التدريس باهتمام العلماء والباحثين في المجال التربوي والنفسي. ويشير مفهوم الجودة إلى "معيار الكمال الذي يجب أن يمارسه الفرد في كل الأوقات، وهي جهد يتسم بالتطور والاستمرارية؛ بحيث لا يوجد حد معين للجودة". (موفق، 2016، ص 28) كما يشير كلا من (Budiharso, & Tarman, 2020, p 101) إلى مفهوم الجودة في التعليم العالي إلى كفاءة وفعالية الأداء الأكاديمي، حيث تضمن الجودة تحقيق الأهداف المحددة مسبقاً وتلبية احتياجات الطلبة والمجتمع. ويعرف الأداء التدريسي أنه "مجموعة من السلوكيات التدريسية الفعالة التي يظهرها المدرس في نشاطه التعليمي داخل حجرة البحث وخارجها للتحقيق أهداف محددة" (القحفة، 2014، ص 243). ويرى (Carpenter et al, 2020, p p 137-143) أن أداء الأستاذ التدريسي يعد أحد عوامل التأثير المباشرة على الطلبة.

ومن خلال التعريفات السابقة يتضح أن مفهوم جودة الأداء التدريسي يشير إلى الممارسات التي تجعل التعليم وذو معنى ويجعل الطلبة متشوقين لعملية التعليم والتعلم، مشاركين فيها بشكل إيجابي ونشط ليحققوا من خلاله ذواتهم، ويكتشفوا إبداعاتهم النابعة من استعداداتهم وقدراتهم المالية لحاجاتهم ومطالب نموهم (خليل، 2011، ص 28). يمكن القول أن جودة الأداء التدريسي في الجامعة مرتبطة بالأستاذ وممارساته التدريسية، حيث تتضمن جوانب عدة أهمها:

- التخطيط الجيد للدرس: يتضمن إعداد الدرس وفق خطة شاملة تتضمن أهداف واضحة ومحتوى محفز يستجيب للاحتياجات النفسية والمعرفية للطلاب إضافة إلى الوسائل التعليمية المتنوعة.

- استخدام التكنولوجيا: استخدام تكنولوجيا التعليم في عملية التدريس لتعزيز التعلم وزيادة التفاعل.

- الاتصال والتفاعل بين الأستاذ والطلاب: على الأستاذ أن يمتلك كفاءات اتصالية وتفاعلية مع الطلبة حتى يتمكن من تحفيزهم للمشاركة في العملية التعليمية، مما يساهم في تعزيز التعلم والفهم والاستيعاب.

- تقييم الأداء وتقديم التغذية الراجعة: من الضروري ان يستخدم الاستاذ أساليب تقييم فعالة لمتابعة تقدم الطلبة، الأمر الذي يوفر التغذية الراجعة لأدائه التدريسي وأدائهم.
- القدرة على إثارة دافعية الطلبة نحو التعلم.
- الاستثمار الأمثل للوقت.

3.I. 2- الجودة الشاملة في التعليم العالي

يشير مفهوم الجودة الشاملة إلى مجموع الخصائص التي ترتبط بالخدمة التعليمية التي تستطيع أن تلبي حاجيات الطلبة (زاهر، 2005، ص 154). كما تُعرف على أنها: "الحكم على مستوى تحقيق الأهداف، حيث يرتبط هذا الحكم بالأنشطة والمخرجات التي تتسم ببعض الملامح والخصائص في ضوء بعض المعايير المتفق عليها." (حسين، 2005، ص 15) أما (بلية، 2006، ص 6) يرى أن الجودة الشاملة في التعليم العالي هو كل ما يجعل التعليم متعة وبهجة، ويجعل الطلبة متشوقين لعملية التعليم والتعلم، مشاركين فيه بشكل إيجابي ونشط، محققين من خلاله اكتشافاتهم وإبداعاتهم النابعة من استعداداتهم وقدراتهم. ويرى (Lubicz-Nawrocka, Bovill, 2023, p p 1745-1747) أن الجودة الشاملة في التعليم العالي هي تحسين العملية التعليمية ككل، بما في ذلك تقييم المناهج الدراسية، إدارة الموارد البشرية وتطبيق أفضل الممارسات في توظيف وتدريب الأعضاء الهامة في الهيئة التدريسية والإدارية، وتوفير الاحتياجات التعليمية المتنوعة للطلبة، وضمان جودة البيئة التعليمية.

3.I. 5- دافعية الإنجاز الأكاديمي

عرف العلماء والباحثين دافعية الإنجاز الأكاديمي بعدة تعاريف نوجز بعضها؛ حيث يعرفها الزيات بأنها "دافع مركب يتمثل في حرص الفرد على انجاز المهام التي يراها الآخرون صعبة والتغلب على كل العقبات والتفوق على الذات ومنافسة الآخرين والتفوق عليهم" (الصبيحة، 2013، ص 34). أما فريم (Frymier) (1995) يعرفها بأنها "الرغبة في التعلم" أما (Buxton) يعرفها بأنها "الرغبة في أداء العمل المدرسي بصورة جيدة" (الحارثي، 2009، ص 20) بينما يعرف كل من سماوي وعساف (2013) دافعية الإنجاز بأنها: "الرغبة في الإجداد وتحقيق الأهداف المرجوة من التعليم، والطاقة التي تحرك سلوك الطالب للتعلم"

(سماوي، عساف، 2013، ص892).

يمكن القول أن دافعية الانجاز الأكاديمي تمثل محركا لتوجيه السلوك نحو التعلم وتحقيق النجاح والتفوق الأكاديمي.

I.3.6- النظريات المفسرة لدافعية الانجاز الأكاديمي:

أ- نظرية موراي (Murray)

يعد (Murray) أول من استخدم مفهوم الحاجة إلى الإنجاز، حيث يرى أن الحاجة إلى الإنجاز تُحدّد بالرغبة أو الميل إلى عمل الأشياء بسرعة على نحو جيد، ويرى (Murray) أن الحاجة للإنجاز هي تتضمن معنى المثابرة والإتقان، آخذا الطموح في الاعتبار وفهم الفرد لذاته، وتحدد طريقة إشباع الحاجة للإنجاز في ضوء تصور (Muray) طبقا لنوعية الاهتمام والميل، فالحاجة في المجال الجسمي على سبيل المثال تكون على هيئة رغبة في النجاح الرياضي بينما تكون الحاجة في المجال العقلي على هيئة رغبة في التفوق العقلي أو المعرفي. (خليفة، 2000، ص89)

ب- نظرية المجال

يرى صاحبها ليفين (Lewin) أن سلوك الفرد هو محصلة لعوامل نفسية تتعلق بالفرد وأخرى تتعلق بالبيئة الخارجية، ولا يمكن فهم سلوك الفرد ما لم ينظر إلى المجال الكلي الذي يتواجد فيه. (قطامي، 2005، ص 100).

ولقد قسم ليفين المجال إلى مجالين هما:

أ- المجال النفسي: وهي البيئة النفسية التي يوجد بها الفرد فيؤثر فيها ويتأثر بها

ب- المجال الموضوعي: ويشير إلى البيئة المادية التي تدخل في مجال الفرد وهي تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر في سلوك الفرد.

ويرى ليفين أن المجال المادي يصبح في المجال النفسي للفرد إذا ركز عليه واهتم به وشعر به، وبالتالي سلوك الفرد يتحدد بكيفية إدراك الفرد للبيئة المادية. (العامدي، 2009، ص95)

ج- نظرية ماكلياند (Mc Clelland)

قدم (Mc Clelland) وزملاءه سنة (1953) في كتابه دافع الإنجاز، نموذجاً نظرياً للدافعية عُرف بنموذج الاستشارة الانفعالية، حيث يرى بأن الاستشارة الخارجية لها نتائج حسية ووجدانية؛ فقد أشار ماكلياند وآخرون (1953) (Mc Clelland, et all) إلى أن هناك ارتباط بين الانجازات السابقة والأحداث الإيجابية وما يحققه الفرد من نتائج؛ فإذا كانت مواقف الإنجاز الأولية ايجابية بالنسبة للفرد فإنه يميل للأداء والانهماك في السلوكيات المنجزة، أما إذا حدث نوع من الفشل تكونت على إثرها بعض الخبرات السلبية، فينتج عن ذلك دافعا لتجنب الفشل. (خليفة، 2000، ص109)

أن الانجاز الأكاديمي يتحدد بمدى اهتمام الطالب وميله تجاه الموضوع، فينتج عن ذلك توجيه سلوكه نحو الانجاز تحت تأثير عوامل نفسية ترتبط بشكل قوي بعوامل خارجية كالمجال الذي يتواجد فيه الطالب، وخبراته وإنجازاته السابقة. فالطالب يميل إلى تحقيق انجاز أكاديمي متميز وتحطّي الصعوبات التي تواجهه في ذلك مستجيباً لاستشارة خارجية ذات العلاقة بأداء الأستاذ في الموقف التعليمي والتي تركت فيه تأثيراً إيجابياً يدفعه إلى الاستمرار والانهماك في السلوك.

II. الإجراءات المنهجية للدراسة

II. 1- منهج الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي في ضوء معايير الجودة الشاملة ودافعية الانجاز الأكاديمي من وجهة نظر الطلبة، وعليه اعتمدت الباحثين على المنهج الوصفي الارتباطي لملاءمته لطبيعة الدراسة.

II. 2- أدوات الدراسة

لاختبار فرضية الدراسة استعانت الباحثتان بأداتين: مقياس دافعية الانجاز الأكاديمي، أعده الغامدي (2009) والذي يتكون من (30) عبارة يجاب عليها ضمن أربعة بدائل هي: تنطبق عليّ تماماً- تنطبق عليّ بدرجة متوسطة- لا تنطبق عليّ؛ حيث تعطى درجة (3) للبديل تنطبق عليّ تماماً، ودرجة (2) للبديل تنطبق عليّ بدرجة متوسطة، ودرجة (1) للبديل تنطبق عليّ تماماً، ودرجة (0) للبديل لا تنطبق عليّ.

للبدل لا تنطبق عليّ، ومقياس الأداء التدريسي، أعدته موفق (2016) والذي يتكون من (62) عبارة، موزعة على بعدين: بعد المحاضرة ويتضمن (32) عبارة، وبعد التطبيق ويتضمن (30) عبارة، يجاب عليها ضمن أربعة بدائل هي: كل الأساتذة - أغلبهم - قليل منهم - لا أحد منهم؛ حيث تعطى الدرجة (4) للبدل (كل الأساتذة)، والدرجة (3) للبدل (أغلبهم)، الدرجة (2) للبدل (قليل منهم)، والدرجة (1) للبدل (لا أحد منهم).

وحتى تكون أدوات الدراسة على جانب كبير من الموثوقية في جمع البيانات، تم حساب خصائصها السيكمترية من صدق وثبات، وذلك بعد تطبيقها على عينة استطلاعية قوامها (40) طالبا وطالبة من شعبة علوم التربية نخضع ارشاد وتوجيه. وقد تم الاستعانة في حساب الخصائص السيكمترية بالحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماع (SPSS 23)

II. 2. 1 - مقياس الأداء التدريسي

أ- الصدق: تم حساب الصدق البنائي للتأكد من مدى تماسك عبارات المقياس والتجانس الداخلي بينها، حيث تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول رقم (1) يوضح الصدق البنائي لمقياس جودة الأداء التدريسي

الفقرة	معامل بيرسون (*) (*) *	قيمة sig	الفقرة	معامل بيرسون	قيمة sig
1	0,298*	0,014	16	0,571**	0,000
2	0,273*	0,020	17	0,732**	0,000
3	0,260*	0,034	18	0,728**	0,000
4	0,400**	0,001	19	0,669**	0,000
5	0,418**	0,000	20	0,717**	0,000
6	0,276*	0,024	21	0,547**	0,000
7	0,724**	0,000	22	0,573**	0,000

* - يشير الرمز (*) إلى أن قيمة معامل ارتباط بيرسون دالة عند مستوى (0.05 α). في حين يشير الرمز (**) إلى أن قيمة معامل ارتباط بيرسون دالة عند مستوى (0.01 α).

0,000	0,597**	23	0,000	0,572**	8
0,000	0,616**	24	0,000	0,547**	9
0,010	0,314**	25	0,000	0,693**	10
0,024	0,276*	26	0,010	0,573**	11
0,003	0,123	27	0,010	0,314**	12
0,000	0,287	28	0,000	0,732**	13
0,000	0,109	29	0,000	0,342	14
0,000	0,675	30	0,000	0,654	15

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (1) الذي يبين معاملات الارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة من عبارات المقياس وبين درجته الكلية؛ أن معاملات الارتباط والتي تراوحت بين (0,122 و 0,765) دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha = 0,01$) و ($\alpha = 0,05$) ومنه تم الإبقاء على جميع عبارات المقياس المكونة من (32) عبارة.

ب- الثبات: تم حساب الثبات المقياس بالتجزئة النصفية وألفا كرونباخ:

- التجزئة النصفية: تم حساب معامل الارتباط بين نصفي المقياس بمعامل الارتباط بيرسون وتم تصحيحه من أثر الطول بطريقة سبيرمان براون، كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول رقم (2) يوضح معامل ثبات مقياس جودة الأداء التدريسي بالتجزئة النصفية

فقرات الاختبار	فقرات الجزء الأول	فقرات الجزء الثاني	معامل بيرسون	معامل سبيرمان براون
30	15	15	0,77	0,87

يتّضح من خلال الجدول أعلاه أن قيمة معامل الثبات بطريقة بيرسون قدرت بـ (0,77) وقيمة معامل الارتباط سبيرمان براون قدرت بـ (0,87) وهو معامل ثبات مرتفع ومنه يمكن القول أن المقياس يتميز بالتناسق الداخلي بين عباراته.

II.2. - مقياس دافعية الانجاز الأكاديمي

أ- الصدق: تم حساب صدق الصدق البنائي للتأكد من مدى تماسك عبارات المقياس والتجانس الداخلي بينها، حيث تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية كما هو موضح في الجدول رقم (3):

جدول رقم (3) يوضح الصدق البنائي لمقياس دافعية الانجاز

الفقرة	معامل بيرسون (*) (**)*	قيمة sig	الفقرة	معامل بيرسون	قيمة sig
1	,298*	,014	61	,571**	,000
2	,237*	,002	71	,732**	,000
3	,260*	,034	81	,728**	,000
4	,400**	,001	19	,669**	,000
5	,418**	,000	02	,717**	,000
6	,276*	,024	12	,547**	,000
7	,724**	,000	22	,573**	,000
8	,572**	,000	32	,597**	,000
9	,547**	,000	42	,616**	,000
10	,693**	,000	52	,314**	,010
11	,573**	,010	62	,276*0	,0240
12	,314**	,010	72	0,123	,003
13	,732**	,000	82	0,287	,000
14	,732**	,000	29	0,109	,000
15	,654**	,000	30	0,675	,000

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (3) الذي يبين معاملات الارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة من عبارات المقياس وبين درجته الكلية، أن معاملات الارتباط والتي تراوحت بين (0,109 و 0,732) دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha = 0,01$) و ($\alpha = 0,05$) ومنه تم الإبقاء على جميع عبارات المقياس المتكونة من (30) عبارة.

ب- الثبات: تم حساب الثبات المقياس بالتجزئة النصفية كما هو موضح الجدول الآتي:

- يشير الرمز () إلى أن قيمة معامل ارتباط بيرسون دالة عند مستوى ($\alpha = 0,05$). في حين يشير الرمز (**) إلى أن قيمة معامل ارتباط بيرسون دالة عند مستوى ($\alpha = 0,01$).

جدول رقم (4) يوضح معامل ثبات مقياس دافعية الانجاز بالتجزئة النصفية

فقرات الاختبار	فقرات الجزء الأول	فقرات الجزء الثاني	معامل بيرسون	معامل سبيرمان براون
03	51	51	0,77	0,87

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن قيمة معامل الثبات بطريقة بيرسون قدرت بـ (0,77) وقيمة معامل الارتباط سبيرمان براون قدرت بـ (0,87) وهو معامل ثبات مرتفع ومنه يمكن القول أن المقياس يتميز بالتناسق الداخلي بين عباراته.

III- عرض وتحليل نتائج الدراسة

لاختبار صحة فرضية الدراسة والتي تنص على أنه: (توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي ودافعية الانجاز الأكاديمي من وجهة نظر الطلبة) تم تحويل الفرضية البحثية إلى الفرضية الصفرية الآتية: (لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي ودافعية الانجاز الأكاديمي من وجهة نظر الطلبة) فكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول رقم (5):

جدول رقم (5) يوضح معامل الارتباط بيرسون بين جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي

ودافعية الانجاز الأكاديمي

جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي	دافعية الانجاز الأكاديمي
معامل الارتباط بيرسون	0,77**
Sig	0,001

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن معامل الارتباط بيرسون بين جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي من وجهة نظر الطلبة ودافعية الانجاز الأكاديمي والمقدر بـ (0,77) دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha = 0,001$) ومنه تم رفض الفرض الصفرية التي ينص على أنه: (لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي من وجهة نظر الطلبة و دافعية الانجاز الأكاديمي) وقبول الفرضية البديلة التي تنص على أنه

(توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي من وجهة نظر الطلبة و دافعية الانجاز الأكاديمي). وتفسر الباحثتين هذه النتيجة بما يلي:

أن دافعية الانجاز ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالموضوع، وبالنسبة للطلبة موضوع المحاضرة وأهميته تثير لديه الفضول والاهتمام والتساؤلات، مما يدفعه للبحث والتقصي عن الحقائق للبلوغ الحقيقة؛ ويشير لفين (Lewin) أن من أهم العوامل المؤثرة في دافعية الانجاز هو أهمية الموضوع بالنسبة للمجال الدراسي، فقدرة الأستاذ على إيصال موضوع المادة العلمية باستخدام الأساليب التدريسية التي تستند إلى عنصر التشويق والمشاركة الفعالة للطلاب في جو يسوده الود والاحترام من شأن ذلك أن يشكل المجال النفسي هذا من جهة، إضافة إلى الاستغلال الأمثل للتكنولوجيا الحديثة يشكل المجال المادي أو الموضوعي أو البيئة الصفية، وهما مجالين يؤثران على سلوك الطلبة ويدفعان إلى الإنجاز، فهناك علاقة بين تنظيم البيئة الصفية ودافعية الإنجاز الأكاديمي (مزوزي، 2021، ص 392) وفي هذا السياق يشير (Lewin) أن سلوك الفرد هو محصلة لعوامل نفسية تتعلق بالطلاب ذاته، وأخرى تتعلق بالبيئة الخارجية والتي يوفرها الأستاذ لاسيما من خلال أدائه المتميز في التخطيط للتدريس وتنفيذه لمنهجية تدريسية سليمة مما يجعل الطالب يبذل أقصى جهد للوصول إلى تحقيق النجاح مهما كانت الصعوبات والعراقيل التي تواجهه.

كما أن دافعية الإنجاز في ظل تطبيق معايير الجودة الشاملة في التعليم العالي ترتبط بخصائص الطلبة، حيث يشير (الطائي وآخرون، ص ص 278- 279) أن الطلبة يتصفون بالقدرة على التفاعل مع المحتوى التعليمي والأستاذ من خلال تقبل المعلومات والاستجابة لها ومناقشتها، كما أن قدرتهم على التقويم الذاتي من خلال المراجعة الذاتية للمعلومات والسلوكات الفردية يعزز لديهم الالتزام بالتعلم والإنجاز. إن التدريس في ظل معايير الجودة الشاملة تكسب الطلبة القدرة على التخطيط الجيد لحاضرهم ومستقبلهم المهني مما يجعلهم في تطوير مستمر لأدائهم الأكاديمي، فهم على وعي كاف بأنهم شريك في العملية التعليمية وفي اتخاذ القرارات. فالجودة الشاملة في التعليم العالي تتضمن ابعادا ثلاثة تسهم في تحسين جودة

التعليم والتعلم في الجامعة، ويشمل ذلك تطوير البيئة التعليمية وتحسين البرامج الدراسية وتقويمها وتحسين نظام التقويم والتطوير المستمر للمناهج. فتطبيق معايير الجودة الشاملة في التعليم العالي من شأنه أن يحقق أعلى مستويات الجودة في جميع جوانب العملية التعليمية، فمن خلال تحقيق هذا المفهوم، يمكن تعزيز فعالية التعلم وتعزيز دافعية الإنجاز الأكاديمي لدى الطلبة (Saffar and Obeidat, 2020). وحسب النظرية الديناميكية أن للطلاب دوافع وحاجات يعمل على إشباعها عن طريق نشاطه وبذل الجهد في البيئة التي ينتمي إليها، حيث يتطلب منه ذلك التكيف مع هذه البيئة وما فيها من مشكلات، وتكون القيادة بذلك داخلية لتوجه السلوك نحو الهدف؛ فالبيئة الدراسية النفسية والاجتماعية والمادية التي ينتمي إليها الطالب يوفرها له الأستاذ في ضوء الجودة الشاملة والذي يتميز بقدرته على التسيير والقيادة والدعم الدائم لهم. كما يعمل الأستاذ على مساعدة الطلبة على اكتشاف طاقاتهم من خلال تقييمه الشامل والمتكامل لشخصية الطالب ومعلوماته.

إن الأستاذ المتميز في أدائه يشرك الطلبة في وضع الأهداف ودرجة الإنجاز، ويترك لهم الحرية في اختيار المواضيع للمناقشة، ويتقبل آرائهم وأفكارهم دون ازدراءهم والانتقاص من أهميتها، مما يشعرهم بالأمان والثقة في أدائهم كما يعزز ثقتهم فيه؛ إذ من شأن كل ذلك أن يدفع الطلبة إلى أن يكونوا أكثر دافعية للتعلم والإنجاز، فيتبنون استراتيجيات أفضل في التعلم، حيث يؤكد ماسلو (Maslow) أن تحقيق الحاجة للأمن وتحقيق الذات يؤدي إلى تحقيق المعرفة والفهم لدى الطلبة.

تظهر أهمية تحفيز الطلبة ودعمهم لتحقيق النجاح الأكاديمي كجزء أساسي من دور الأستاذ، فعندما يتمتع الأستاذ الجامعي بكفاءات شخصية وتدرسية، فإنه يقدم الدعم القوي للطلبة، حيث يتم تعزيز الدافعية الداخلية والخارجية لديهم بشكل كبير، مما يساهم بدوره في تحقيق أداء متميز وإنجاز جيد. إضافةً إلى ذلك، يمكن أن يكون لدعم الأساتذة للطلبة تأثيرات إيجابية على الثقة بأنفسهم ويزداد شغفهم لتحقيق النجاح الأكاديمي. عندما

يرى الطلبة الدعم المتواصل من الأستاذ، يشعرون بالثقة والامتنان، وهذا يزيد من رغبتهم في تقديم أفضل ما لديهم والعمل بجد لتحقيق نتائج جيدة.

يتمثل التأثير المتبادل الإيجابي بين الطالب والأستاذ في التبادل الديناميكي الفعّال والفاعل للدعم والتحفيز بينهما. فعندما يؤدي الأستاذ أداءً تدريسيًا جيدًا ومتميزًا ويبدل جهودًا فريدة في دعم وتشجيع الطلبة على تحقيق الانجاز الأكاديمي، يمكن أن يؤدي ذلك إلى تعزيز وتفعيل الدافعية الكامنة لدى الطلبة وزيادة رغبتهم الشديدة في التفوق وتحقيق النجاح الأكاديمي وهذا طبعًا يضاعف فرص نجاحهم في المستقبل الأكاديمي والمهني. ومن جهة أخرى فإن الدوافع القوية للإنجاز الأكاديمي لدى الطلبة تلهم الأستاذ وتحمسه لأداء تدريسي أفضل وتوجيه الطلبة نحو النجاح الأكاديمي. هذا الرابط القوي والمتبادل بينهما يسهم في بناء بيئة تعليمية محفزة لتطوير مهارات وقدرات الطلبة والأستاذ على حد سواء.

VI - الخلاصة

بناءً على نتائج الدراسة تم التأكد من وجود علاقة قوية وإيجابية بين الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي في ضوء معايير الجودة الشاملة ودافعية الانجاز الأكاديمي لدى الطلبة من وجهة نظر الطلبة. حيث برزت أهمية دور الاداء التدريسي للأستاذ في تحفيز وتعزيز الدافعية لدى الطلبة، بما يسهم في تحقيق نجاحهم الأكاديمي. فجودة مؤسسات التعليم العالي ترتبط بجودة مخرجاتها ومدى استجابتها وتطبيقها لمعايير الجودة الشاملة، ويقع على عاتق الأستاذ جانب كبير من المسؤولية في تحقيق جودة التعليم والجودة الشاملة في المؤسسات الجامعية من خلال أدائه التدريسي؛ كون التدريس مهمته الأساسية؛ فمن خلال أدائه التدريسي فإنه يؤثر في الطلبة وفي اتجاهاتهم ودوافعهم نحو التعلم والانجاز. ولقد أثبتت الدراسة الحالية وجود علاقة ارتباطية قوية موجبة بين الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي في ظل الجودة الشاملة ودافعية الانجاز الأكاديمي لدى للطلبة. فالأستاذ المتميز في أدائه يكون قائدا ملهما ومبدعا ومبتكرا داخل حجرة الدراسة وخارجها ويعمل على إطلاق طاقات الطلبة، مما يجعلهم يقبلون على التعلم وتزيد دافعتهم للبحث والانجاز.

وبناء على ما تم استنتاجه في الدراسة الحالية يمكن توجيه الدراسات المستقبلية الى البحث في تأثير برامج تطوير الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي على دافعية الطلبة وأدائهم الأكاديمي، بالإضافة إلى توسيع نطاق الدراسة ليشمل عينة كبيرة ذات خصائص أكاديمية مختلفة من الطلبة.

قائمة المصادر والمراجع:

- بلية، لحبيب. (2006). خصوصيات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي. *مجلة القانون الدولي والتنمية*، 4(2)، 121-146.
- البناء، رياض رشا. (2007). إدارة الجودة الشاملة: مفهومها وأسلوب إرسائها مع توجهات الوزارة في تطبيقها في مدارس المملكة، مداخلة مقدمة إلى المؤتمر التربوي الحادي والعشرون بعنوان التعليم الإعدادي: تطوير وطموح من أجل المستقبل، البحرين، يومي 24-25 جانفي 2007.
- حسين، سلامه عبد العظيم. (2005). الاعتماد وضمان الجودة في التعليم. القاهرة، مصر، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع.
- خليفة، عبد اللطيف محمد. (2000). الدافعية للإنجاز. د.ط. القاهرة، مصر، دار غريب للنشر والتوزيع.
- خليل، نبيل سعد. (2011). إدارة الجودة الشاملة والاعتماد الأكاديمي في المؤسسات التربوية. ط1. مصر، دار الفجر للنشر والتوزيع.
- زاهر، ضياء الدين. (2005). إدارة النظم التعليمية للجودة الشاملة: دليل عملي. القاهرة، مصر، دار السحاب للنشر والتوزيع.
- سماوي، فادي؛ عساف، جمال. (2013). استراتيجيات التعلم المفضلة لدى عينة من طلبة جامعة البلقاء التطبيقية وارتباطها بالدافعية. *مجلة جامعة النجاح للأبحاث*، 4(27)، 862-887.
- الصبيحة، حنان. (2012). الذكاء الروحي وعلاقته بدافعية الانجاز الأكاديمي لدى طلاب وطالبات العلوم الشرعية بسلطنة عمان. رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم والأدب، جامعة نزوي، سلطنة عمان.
- الطائي، يوسف حجيـم وآخرون. (2008). إدارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي. ط1. عمان، الأردن، دار الوراق للنشر والتوزيع.
- العامدي، بن عبد الرزاق بن صالح. (2009). التفكير العقلاني والتفكير غير العقلاني ومفهوم الذات ودافعية الانجاز لدى عينة من المراهقين المتفوقين دراسيا والعاديين بمدرسة مكة المكرمة وجدة. رسالة دكتوراه منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- القحفة، أحمد عبد الله أحمد. (2014). مدى توافر معايير الجودة في الأداء التدريسي لعضو هيئة التدريس بكلية التربية من وجهة نظر طلبة الكلية. *مجلة الناصر*، 4(4)، 238-277.
- قطامي، يوسف. (2005). نظريات التعلم والتعليم. ط1. الأردن: دار الفكر للنشر والتوزيع.

مزوزي، نورة. (2018). البيئة الصفية المادية وعلاقتها بدافعية الانجاز الأكاديمي لدى تلاميذ المتوسط والثانوي بولاية بسكرة. مجلة التغير الاجتماعي، (6)، 385-408

موفق، أسماء. (2016). جودة الأداء الأستاذ الجامعي من وجهة نظر الطلبة. رسالة ماجستير منشورة، جامعة باتنة.

Budiharso. T ; Tarman. B. (2020). Improving quality education through better working conditions of academic institutes. *Journal of Ethnic and Cultural Studies*, 7(1), 99-115

Carpenter, Shana K, Witherby. E ; Tauber, S. (2020). On students' (mis) judgments of learning and teaching effectiveness. *Journal of Applied research in Memory and cognition*, 9 (2), 137-151

Lubicz-Nawrocka. T ; Bovill. C.(2023). Do students experience transformation through co-creating curriculum in higher education?. *Teaching in Higher Education*, 28(7), 1744-176

Saffar. N ; Obeidat. A. (2020). "The effect of total quality management practices on employee performance : The moderating role of knowledge sharing, *Management Science Letters* , 10, 77-90